وفي سنة ١٩٢١ عقد جابوتينسكي ، وكان لا يزال يومها عضوا في الادارة الصهيونية، اتفاقا مع وزير داخلية حكومة روسيا البيضاء ، رغم ان تلك الحكومة قامت بارتكاب مذابح ضد اليهود في اوكرانيا من خلال مناوءتها للبولشيفيكيين ، تعهدت الحكومة الاوكرانية بموجبه باقامة وحدة شرطة يهودية ، تساعد على حفظ الامن بين اليهود ، بناء على طلب جابوتينسكي ، وتعتبر جزءا من القوات المسلحة التابعة للحكومة الاوكرانية (حكومة بتليورا) . ولما وجهت الادارة الصهيونية اللوم الى جابوتينسكي لاقدامه على هذا العمل ، اعلن انه سار على خطى هرتسل وفعل مثله ، عندما عقد اتفاقه مع بليفه .

وفي اواخر الثلاثينات تمكن جابوتينسكي ايضا من اقناع حكومة بولونيا ، التي كانت تنتهج سياسة مناوئة لليهود فيها ، بتولي تدريب اعضاء منظمته العسكرية ، اتسل ، لقاء تعهده بنقل اولئك الاعضاء وغيرهم من اليهود الى فلسطين ، بحيث تتخلص بولونيا منهم في النهاية . ولكن نشوب الحرب العالمية الثانية ، سنة ١٩٣٩ ، منع الاستمرار في عمليات التدريب تلك .

وفي مطلع الثلاثينات اجريت اتصالات عدة بين الزعامة الصهيونية وبين سلطات ايطاليا الفاشية ، واجتمع وايزمان بموسوليني اكثر من مرة ، في محاولة للوصول معه الى اتفاق يساعد على تنفيذ المشروع الصهيوني في فلسطين .

وفي سنة ١٩٣٣ ، وبعد سيطرة النازيين (كبار اعداء اليهود واليهودية) على المانيا توصلت الزعامة الصهيونية الى اتفاق معهم ، بقي ساري المفعول حتى نشوب الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٣٩ ، سمح بموجبه لليهود الراغبين في الهجرة الى فلسطين بنقل (هعفراه) املاكهم الى هناك . وقد تمكنت الحركة الصهيونية ، بواسطة هذا الاتفاق ، من تحويل ما قيمته ٨ ملايين ليرة فلسطينية ، وهو مبلغ ضخم اذا قيس بمقاييس تلك الفترة ، من الاموال والبضائع التي كان ملكا لليهود الالمان الى فلسطين ، وهي الاموال والبضائع التي ساعدت على اقامة اسس الصناعة اليهودية في فلسطين . اما القيادة النازية ، من ناحيتها ، فقد وافقت على هذا الاتفاق ونفذته لاستغلاله في كسر حملة المقاطعة التي شنتها المنظمات اليهودية في مختلف انحاء العالم للبضائع النازية ، احتجاجا على الاجراءات المعادية لليهود التي اتبعتها المانيا ، وقد تم لها ما ارادت .

وبعد اقامة اسرائيل قامت الحركة الصهيونية ، كما هو معروف ، بالحصول على ما تبقى من تلك الممتلكات (بل واكثر من قيمتها) في اطار اتفاقية التعويضات التي عقدت بين المانيا الغربية واسرائيل ، وساعدت على دعم اسرائيل وتقدمها اقتصاديا .

وحتى اليوم ، لا تزال اسرائيل — ومنذ فترة غير قصيرة — تحافظ على علاقات ودية للغاية وتعاون وثيق في عدة مجالات مع النظام العنصري في جنوب افريقيا .

وعليه ، استنادا الى السجل الذي قدمناه حول الملامح العنصرية في عقيدة الصهيونية وممارساتها ، منذ نشأتها وحتى اليوم ، يظهر بوضوح ان الجمعية العمومية للامم المتحدة لم تخطىء عندما ادانت الصهيونية واعتبرتها شكلا من اشكال التمييز العنصري . ولا اساس موضوعية للحملة التي تشنها الدوائر الصهيونية في العالم ، او المتعاونين معها ، ضد هذا القرار او ضد الدول التي صوتت لجانبه .

لنا ملاحظة واحدة فقط حول هذا القرار — جاء متأخرا .